Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن مكة، جاء وافدٌ خزاعى «بديلُ بن ورقاء» فى نفرٍ من قومه، يسألون المصطفى:
- ما الذى جاء بك؟

أخبرهم ﷺ أنه لم يأْت يريد حربًا، وإنما جاء زائرًا للبيت ومعظمًا لحرمته.

وعاد الخزاعيون إلى مكة، يؤكدون لقريش أنه ما جاء لقتال، وينصحون لهم ألا يعجلوا عليه، وأن يدعوه وما جاء له من زيارة البيت العتبق.

فاتهمهم طواغيت المشركين، وردُّوا فى عناد وسَفَه: «إن كان جاء ولا يريد قتالاً، فوالله لا يدخلْها علينا عنوةً أبدًا، ولا تتحدث بذلك عنا العرب».

وتتابعت رسلُ قريش، تحاول أن ترد المصطفى عما جاء له، وهو ﷺ يؤكد لكل وافد منهم، أنه ما جاء لقتال.

ويعودون إلى طواغيت قريش بما فاله ﷺ فيلقونهم بالمكروه من القول والاتهام.

حتى ضاق ذوو الحلم بهذا التمادى فى السفه والإعنات.

قال أحدهم - الحُلَيس بن علقمة، وكان سيد أحابيس مكة - غاضبًا متوعدًا:
«يا معشر قريش، والله ما على هذا حالفناكم، ولا على هذا عاقدناكم، أيُصَدُّ عن بيت الله مَن جاء معظمًا له؟ والذى نفسُ الحُلَيسِ بيده، لتُخَلُّنَّ بين محمد وبين ما جاء له، أو لأنفرنَّ بالأحابيش نفرة رجل واحد».

وقال «عروة بن مسعود الثقفى» قبل أن يستجيب لهم فيخرج إلى المصطفى، فى محاولة أخيرة لحسم الموقف دون قتال:

«يا معشر قريش، إنى قد رأيت ما يلقى منكم مَن بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم، من التعنيف وسوء اللفظ، وقد عرفتم أنكم والد وأنى ولد - أُمُّه: سبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعتْ بالذى نابَكم، فجمعتُ من أطاعنى من قومى ثم جئتكم حتى آسيكم بنفسى».

فالوا يحثونه على مفاوضة المصطفى، عنهم، ليحول دون مكة والحرب:
«صدقت، ما أنت عندنا بمتهم»[1].

* * *

(١) السيرة: ٣٢٧/٣، تاريخ الطبرى: السنه السادسة: من طريق ابن اسحاق.